لسانهُ اخرج الراء على الصحَّة فتأتّى لهُ ذلك وكان يدع ذلك استثقالًا». انتهى

هذا ولا تنتهي اللثغات الى هذا الحدّ بل هناك لثغات اخرى عديدة نضرب عن ذكرها توخّياً للايجاز وتنحّياً عن الاطناب المولد في النفس الاشمئزاز. ولله الحمد اولًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا

الاديار القديمة في كسروان

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (لاحق بسابق)

ما بقي في مكتبة دير مار شليطا من آثار العلاَّمة الدويهي

بعد ان اتينا على ذكر بقايا هذا الدير لاق بنا ان ننتقل الى ما عثرنا عليهِ من مؤلفات العلاَّمة الدويهي الخطيَّة في هذه المكتبة. وهذه المصنَّفات كتب المؤلفُ قسماً منها والبعض الآخر قد علَّقت عليهِ يده الكريمة بعض اصلاحات وحواشٍ فكانت من ثمَّ جديرة بالتفات الباحثين الذين سعوا بطبع بعض مؤلفاتهِ ويرغبون في طبع ما تبقى منها

ومن الغريب ان هذه الكتب لا تاريخ لنسخها ولا ذكر لاسم الناسخ واكثرها خُطَّ في عصر المؤلف بدليل اصلاح اغلاطها بخطّ يده. فيظهر من ثمَّ انهُ كان يكتب المسودَّة بخطّ يدهِ كما ترى في مسودَّة التكريسات الموجودة في عين ورقة والقسم الاوَّل من تاريخهِ (مارون والموارنة) في مكتبتنا دير الكريم ثم يدفع المسودَّة لكتَّابهِ ثم يعيد النظر فيها ويصلحها ويزيد عليها بعض ايضاحات وشروح ثم يتهافت محبو الاطلاع على استنساخها في عصر لم تكن بعد دخلت فيهِ المطابع بلادنا

امَّا ما عثرنا عليهِ من كتابات الدويهي فهو دون ان يُذكر وقد نشرنا منها صورة كتاب انفذهُ لرئيس دير حواش والى القس حنَّا الرئيس الثالث على دير مار شليطا الذي سيم بعد اسقفاً كما سترى في ترجمتهِ (انظر المشرق ٥: ٣٠٢) وبقي لدينا صورة حكمين لفصل خصومات رُفعت لديهِ والحكم الاوَّل ممهور بختم هذا البطريرك نقلناه بالرسم والآخر منقول عن الصورة الاصلية. ولنبدأ الآن بوصف على مؤلفات الدويهي الخطيَّة ثم نتبعها بالحكمين اللذين اشرنا اليهما:

ان هذه الكتب هي اوَّلًا كتاب الاحتجاج عن الموارنة. ثانياً كتاب المنائر العشر.

ثالثًا كتاب في مؤلفي النوافير ܟܬܒܐ ܕܢܘܪܐ ܘܣܗܕܘܬܐ . رابعًا كتاب ܟܬܒ ܚܒܝܒܬܐ ܘܚܢܢ ܥܠܝܗ وهو مجموع رتبنا القديمة

الاوّل كتاب الاحتجاج عن الموارنة . وهو الجزء الثالث من تاريخ علّامتنا والضالّة التي كان ينشدها طابع التاريخ الاستاذ الفاضل رشيد افندي الخوري الشرتوني (١ وقد توفق على ما بلغني الى الوقوف على نسخة منهُ (٢ ولعلّهُ يسعى بطبع هذا الكتاب فيكسب ثناء عاطرًا ويضيف ذلك الى حسناتهِ في نشر مؤلفات هذا العلّامة

الكتاب الثاني هو منارة الاقداس ولمّا كان هذا الكتاب الفريد في بابهِ قد عمّت افادته واطّلع عليهِ الجميع بعد ان سعى بطبعهِ طابع تاريخ علّامتنا الاستاذ العامل رشيد افندي الشرتوني فلا حاجة هنا الى الاسترسال بوصف حلاه سوى ان نسخة دير مار شليطا فيها ما يستحق الذكر فان المجلد الاوّل من هذا الكتاب قد خطّت يد المؤلف الطاهرة قسمًا منهُ

الكتاب الثالث كتاب النوافير بالسريانية (ܟܬܒܐ ܕܢܘܪܐ ܘܣܗܕܘܬܐ) هذا الكتاب اشار اليهِ علّامتنا في كتابه الى الاب بطرس مبارك (٣ وقد عدّد في مولفه « منارة الاقداس » النوافير السريانية المقبولة والغير المقبولة غير انهُ اراد ان يفرد لهذا الموضوع مؤلفًا خامسًا جمع فيهِ النوافير المشار اليها وصدّرها بترجمة مؤلفيها واورد صور التقديس المختلفة في كلٍ من هذه النوافير انتصارًا لمجد الطقوس السريانيّة وسلامتها ممّا عابها بهِ بعض جهلة الطقوس واللغة . وضمّ الى هذه النوافير نافور رسم الكاس وسينشر عن قِدَم استعمال هذا النافور الاخير العلّامة كدرنغتون (H.W.Cod-rington) الذي زار ديرنا في ٢٩ نيسان سنة ١٩٠٢ مقالةً وافية . والكتاب بقطع النصف مجلّد تجليدًا متينًا وعدد صفحاته ٤٥٣ ولا تاريخ لنسخه وعليهِ حواشٍ بخطّ علّامتنا مع بعض اصلاحات اعاد النظر فيها بعد تسليمهِ الكتاب للنساخ وفي جملتها مفكّرة بخطّ المؤلف عثرنا عليها في هذا الكتاب عدّد فيها بعض صور التقديس نقلًا عن النوافير المشار اليها وترى في اعلى هذه المفكرة خطًّا من يدهِ باللاتينيّة . وعلى الصفحة الاولى

١) طالع تاريخ الطائفة المارونية (ص ٩)
٢) ومنهُ نسخة أُخرى في مكتبة الآباء اليسوعيين الشرقية بالكرشوني (ل . ش)
٣) طالع مقالتنا في المجلة (٥ : ٦٩٣)

من هذا الكتاب بخط عربي حديث « تأليف البطريرك اسطفان الدويهي » ثم يليه بالاحرف السريانيَّة بالحبر الاحمر « كتاب النوافير السريانية المقدَّسة » ثم فهرست هذه النوافير وهي: خمسة نوافير للرسل. سبعة للتلاميذ. ثلاثة للباباوات. ثلاثة لبطاركة القسطنطينيَّة. ثلاثة لبطاركة الاسكندريَّة. اربعة لبطاركة انطاكية. خمسة لرؤساء الكهنة (١. وقد اشار المجمع اللبناني المقدَّس الى هذه النوافير واوجب ان يعترفها السيد البطريرك ويعينها لتذكارات مختلفة (٢. فجذا لو خرج ما تمنَّاهُ المجمع اللبناني الى حيز العمل والآن لم يعد علينا مشقَّة فقد كدَّ الدويهي العلَّامة وأغنانا عن عناء البحث وجمع لنا هذه الكنوز المقدَّسة ونسخها النساخ تحت نظره واعاد النظر فيها باحثًا فيكون الكتاب والحالة هذه تركة ثمينة من مؤلفات الدويهي الخطيَّة

الكتاب الرابع ܟܬܒ ܚܒܝܒ ܘܫܘܢ ܥܬܝܩ عدَّهُ الدويهي بين مؤلفاتهِ في كتابه للاب بطرس مبارك كما تقدَّم وقد جمع فيهِ رتبنا القديمة باللغة السريانية ومَّما رجَّحهُ ان مؤلفه قسمهُ الى قسمين ضمَّن الاوَّل ما يتعلَّق بتوزيع الاسرار (٣ واودع الثاني شبه السرِّيَّات كتبريك الماء يوم عيد الدنح الى غير ذلك. وهذا القسم الاخير وقع بين ايدينا لا الاوَّل. وكان بودنا ان نأتي بهذه المناسبة على ذكر التقلبات التي جرت على رتبنا القديمة الى ان جمعها المطران يوسف اسطفان وطبعها المطران نقولا مراد في رومية الَّا اننا ارجأنا البحث في هذا الشأن الى مقدمة ضافية الذيول نعلقها على كتاب الرتب عند سنوح الفرصة بتجديد طبعه. وكتاب علَّامتنا الذي نحن بصدده باللغة السريانية وعدد صفحاته ٣٧٩ بقطع نصف بخط جميل وعلى هوامشه حواشٍ واصلاحات بقلم الدويهي. وعلى الصفحة الاولى منهُ بخط يده فهرست الرتب التي تضمَّنها المجلَّد. ويظهر ان الفهرس رقمهُ الدويهي بعد نسخ الكتاب بقصد اعادة نسخه ثانيةً طبقًا للترتيب والتنسيق الذي اتبعه في الفهرس لان سياق الرتب يختلف عن سياق الفهرس. مثال

---

١) طالع منارة الاقداس المجلد الثاني حيث يتكلم علَّامتنا مليًّا عن هذه النوافير وعن نسبتها واقسامها

٢) راجع الباب الثالث عشر (الصفحة ٣٠٩ عدد ٥ من طبعة سنة ١٩٠٠)

٣) وهذا الكتاب سمَّاهُ الدويهي اسرار البيعة (ܪܙܐ ܕܥܕܬܐ) واشار اليهِ في كتابه الى الاب بطرس مبارك (طالع مقالتنا في المجلة ٥ : ٦٩٣)

ذلك انهُ صدر الفهرس برتبة تكريس البيعة الذي كان يصير عندنا قديماً في الاحد الذي نحتفل فيهِ بتجديدها (ܟܢܥ ܚܒܐ ܘܗܘ ܚܣܒ ܚܡܗ ܘܣܘܒ ܚܒܐ) ثمَّ عيَّن بان هذه الرتبة هي محررة في الصفحة ٥٥ اي ٢٢٦ وكان حقها طبقاً للفهرس ان تكون في صدر الكتاب ثمَّ انك ترى على الصفحة الثانية عنوان الكتاب بالسريانية كما يلي : ܟܬܒ ܣܠܘ ܘܐܟܣܢܐ ܕܒܥܐ [ܟܬܒ ܚܐܘܗܢܐ ܘܫܒ ܐܟܣܢܐ] (١ ܕܥܢܝܢ ܚܡܝܢ ܘܡܬܒܪܟ ܘܡܚܢ ܚܬܐ ؛ وفي الرتبة الاولى اي تبريك الماء يوم عيد الدنح مفكرة بخطّ علامتنا يختصر بها هذه الرتبة الطويلة جدًا ولمَّا كان المجمع اللبناني المقدَّس حتم بالمحافظة على الاصل السرياني عند طبع الكتب الطقسيَّة وان تُطبع بحقلين يودع احدهما الاصل السرياني والاخر العربي فتكون هذه النسخة واسطة لتحقيق ما امر بهِ المجمع اذا جُدّد طبع كتاب الرتب

هذا ما توصلنا اليهِ من بقايا هذه المكتبة الشهيرة سواء كان من حيث الكتب التي أُودعت فيها واحضرها اليها علَّامتنا او بما اضافه اليها من مؤلفاتهِ العديدة ولمَّا كان غبطة ابينا المبجَّل السيد السند ماري ايلياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق ممَّن يقدّرون العلم قدره وكان يخاف ان تغتال أيدي الضياع هذه المجلدات كما اغتالت غيرها فقد امر حارس المكتبة البطريركية حضرة الاب العالم العامل المشهور باطّلاعهِ وتدقيقه الخوري بطرس شبلي ان يأتي بها ويودعها المكتبة البطريركية في بكركي فيتسنَّى للباحثين الاطلاع على ما يوافق غرضهم منها ادامهُ الله فخرًا للدين وللعلم

امَّا صورة الحكمين اللذين اشرنا اليهما فها كهما بحروفهما.

الحكم الاوَّل باحرف سريانية تاريخهُ سنة ١٦٨٣ (٢

---

١) ما تراهُ بين معكفين هو بخط يد الدويهي زيد عليهِ بعد النسخ

٢) هذا الحكم الوجيز البسيط قدمتهُ عائلة بيت مبارك في عداد الاوراق التي اثبتت فيها حقوق الولاية لها على دير مار سركيس ريفون اذ ورد فيهِ ذكر الخوري يوسف مبارك رئيس دير ريفون كما ترى وهذا الرئيس رقاه الدويهي درجة الاسقفية وانتخبهُ الاساقفة بطريركاً لمَّا حكموا بتنزيل البطريرك عواد

أسهدنهم فهنهم فهنهدا وأبهدنا مسملا

وجه تحرير الاحرف هو ان حضر قدامنا ابو سليمان عون من قرية جبيتا واندعى على الخوري سليمان خادم الضيعة بسبب الارض السليخ الذي (التي) تحت توت ابو حرفوش شقير انهُ بخششها لابنته زوجة حنا اخو الخوري وحضر ابراهيم ابن الخوري مخايل وشهد وتذمَّم انهُ هو تمَّن الارض المذكورة قبلما تُنصب بقرشين وان المبلغ المذكور وصل لابو سليمان عون من صهره حنا ومن اخوه الخوري بالتمام والكمال واضما اشتركا في تعزيق (١) الارض المذكورة وفي نصبها ومنذ ثلاث سنين قسماها بينهما على رضى وقبول الفريقين في النصف. ثم حضر قدامنا ولدنا الخوري يوسف رئيس دير ريفون واستقرّ انهُ تزل الى الضيعة المذكورة وجمع الفلاحين وهم ابو عبد الله يوسف وابو مسعود واخيه وابو فرح سلامه وابو حرفوش شقير وشجعان القيم واولاد الشمرّي واولاد ابو خليفة وابو مطر سركيس وغيرهم من الحاضرين وسألهم عن الارض المذكورة فشهدوا وتذمَّموا انها انباعت بالثمن المذكور وعلى موجب التثمين والشهادة المذكورة تكون الارض منباعة ليس بخشيش وان القسمة بين الخوري وبين اخيه في النصف شركة لا غبن فيها ولا غدر والله اعلم بالصواب صح

حُرّر في دير مار شليطا في خامس يوم من شهر آب المبارك سنة الف وستماية وثلاثة وثمانين مسيحية

امَّا الحكم الثاني فخرج من ديوان هذا البطريرك سنة ١٦٨٥ لفصل خصام ايضاً وهاكهُ بالحرف وجدتهُ بين اوراق الدير ولكن منقولًا عن النسخة المهورة بختم الدويهي بخلاف الحكم الاوَّل فاني نقلتهُ عن النسخة المهورة بالختم:

أسهدنهم فهنهم فهنهدا وأبهدنا مسملا

وجه تحرير الاحرف هو انهُ صارت الخصومة بسبب ماء المغيسل (٢ بين اصحاب الاراضي التي بقرجا. اولًا حضر رئيس دير مار شليطا الذي هو متصرف بالبستان وقولهُ ان الامير عساف (٤ منذ الزمان القديم كان يأخذ الماء المذكورة لذاك البستان. وكذلك حضر رئيس دير مار عبدا هرهريا وذكر لنا ان بعد خراب البستان كانت تجرّ الماء الى ارض البراهشة (٤ وهي يومئذ في تصرفهم وبرهان ذلك من البراك التي في الارض المذكورة. وحضروا كذلك رهبان دير مار يوحنا حراش وقصدوا ان الماء تكون لهم لان نبعها في ارضهم فعلى موجب ذلك حكمنا ان الماء

---

١) عزَق الارض في اللغة شقَّها وفي اصطلاح العامة نقَّاها من الحصى
٢) محل في قرية وطا الجوز في جرود كسروان
٣) من امراء غزير
٤) عائلة من المتاولة

تنقسم مثالثة وكل واحد يأخذ لهُ عدّان (١ في الاسوات (٢ من غير خصومة ويكون البدو من الارض الاقرب للماء والله اعلم بالصواب

تحريرًا في ١٥ من ايار سنة ١٦٨٥ مسيحية

فاعتبر دقة ضميرِ الدويهي وتروّيهُ وطول اناتهِ ولا تعجب من تقريظ السلف والخلف لفضائلهِ. فانهُ مع اشغالهِ بالتآليف المهمة وسمو مداركه لم يكن ليأنف من التنازل الى اجابة طلب محكّميهِ وفصل امور ليست بذات بال عند كثيرين فقد صحّ بهِ ما قالهُ الكتاب: « انصفت البائس والمسكين » (البقيَّة لعدد آخر)

اصلاح بعض اغلاط طبعيَّة وقعت في مقالتنا عن دير مار شليطا ننبّه القرّاء اليها

(السنة الخامسة من المشرق) الصفحة ١٨٤ السطر ٩ « ١٧٠٢ » والصواب « ١٢٠٧ » — ١١ « مينا » ص « منيه » — س ٢٢ « فبيّتوا » ص « فبيّنوا = ٢٦٩ س ٢٠ « زغير » ص « زغيب » — ٢١ « ابن غيروش » ص « ابن غبروش » = ٣٠٢ س ٥ « المفاوضة » ص « المقاوضة » — ٢٦ « الماروني » ص « الحقير » (راجع حاشية الصفحة ٥٥١) = ٣٠٣ س ٢٧ « الذي مضى على نيتهِ سنة » والصواب ان الفحلي الغليظ من القصب = ٥٥١ س ٤ « والشيخ ابو نوفل الخ » هذا السطر من المتن حقُّهُ ان يكون في راس الصفحة تابعاً لقولهِ « في ايّام سيدنا البطريرك الانطاكي » = ٥٥٣ س ١٨ « مجلّات » ص « مجلّدات » = ٥٥٦ س ١٢ « الحويشي » ص « الحوشبي » = ٦٨٦ س ١٢ « البردوط سركيس محاسب » ص « المطران حنّا محاسب رئيسهُ الثالث » = ٦٨٩ س ٦ « حنا » ص « حنّا » = ٨٩٣ س ٢٦ « التنيمي » ص « الشنيمي » = ٨٩٥ س ٣٠—٣٤ وقع سهو من مرتب الحروف في هذه الحاشية بحيث لم يظهر التمييز بين فيلبُّوس البكفاوي وفيلبوس البطريرك

التجارة الالمانية في بلاد الدولة العلية

للشاب الاديب ميشل افندي سماحة

لقد زاحمت تجارة الالمان في بلادنا كل تجارة اجنبيَّة وراج في اسواقنا ما يرد الينا

١) من السريانية معناها ميقات او وقت
٢) أسوة او بالمساواة